الفصل التمهيدي

مقدمـــة عـــامة:

يعد النمو العمراني الحضري السريع أهم سمة في القرن الواحد و العشرون , مما يشكل عبئا متزايد على شبكات البنية التحتية و على اختيار مواقع المدن الجديدة و التوسعات العمرانية للمراكز العمرانية القائمة لدرجة أن زيادة السكان يبلغ في بعض المدن العربية 25 % سنويا.

ويرجع هذا النمو العمراني المتزايد للمراكز الحضرية في الوطن العربي إلى كل من الهجرة المتزايـــدة و الزيادة الطبيعية المرتفعة.

و الجزائر واحدة من دول الوطن العربي , التي شهدت توسع عمراني متزايد بعد الاستقلال وذلك لعدة أسباب منها الهجرة نحو المدن و الزيادة الطبيعية , وهو ما دفع بها إلى مواكبة أكبر تحدي لها المتمثل في البناء و التشييد في جميع المجالات و خاصة في العمران للوصول إلى خلق مدن راقية بمقاييس عالمية على كافة أنحاء الوطن, و بالرغم من كل هذه التحديات إلا أنها تواجه مشاكل كثيرة جعلت الدولة تدور في دوامة عميقة و مغلقة ,و أسباب هذه المشاكل لا تنحصر فقط في المجال الاقتصادي أو المجال الاجتماعي أو التكنولوجي و غيرها بل هي ديموغرافية أيضا .

ومن هذا المنطلق فإن التوسع العمراني ضرورة حتمية لابد من التعامل معها داخل المدن, للوصول إلى إستراتجيات علمية و عملية في تنظيم و تحديد التوسع العمراني من أجل الوصـــول إلى نمـــو سليـــم و مستمر للنسيج للحد من الإستهلاك المجالي و الإمتداد العشوائي للمدن.

ومدينة أم الطيور كغيرها من المدن الجزائرية , شهدت نمو ديموغرافي كبير نظرا للزيادة الطبيعية للسكـان و تحسن الظروف المعيشية , وهو ما أدى إلى ضرورة التوسع العمراني بالبحث عن منطلق لتوسع جديد على أطراف البلدية بعد قرب نفاذية الوعاء العقاري الذي حدده المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير سنة 1994م , ومع الأخذ بعين الإعتبار محددات هذا التوسع , الذي نحن صدد في دراسته.

الإشكالية:

شهدت المدن الجزائرية بعد الاستقلال نمو سكاني كبير وهذا يعود إلى عدة أسباب تتمثل في الزيادة الطبيعية ,الهجرة والنزوح الريفي، هذا ما أدى لظهور ظاهرة لتوسع العمراني في معظم الولايات و البلديات والقرى.

وبلدية أم الطيور إحدى هذه البلديات إذ أن إرتفاع الكثافة السكانية بها خلق إختلال في التوازن المجالي ، إضافة إلى وجود عدة عوائق محيطة بها و المتمثلة في التضاريس و غابات النخيل و مجرى الوادي , وكذالك الطرق الوطنية رقم (03) و (46أ) اللذان يعتبران حسب المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير المنفذ الوحيد لتوسع البلدية بمحذاتهما.

وهذا ما يد فعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

- **ماهي محددات التوسع العمراني في بلدية أم الطيور, وهل توجد أطراف أخرى للتوسع بها؟**

وعلى هذا الأساس :

- هل المعطيات البشرية والعمرانية و الطبيعية لها تأثير على إمكانيات التوسع العمراني ؟
- ماهي امكانية التوسع العمراني على أطراف بلدية أم الطيور ؟
- هل في امكان البلدية تلبية الحاجيات المتزايدة للسكان؟

الفرضيات.

إنطلاقا من التساؤلات المطروحة تجاه إمكانيات التوسع العمراني يمكن وضع الفرضيات التالية:

- إن المعطيات البشرية والعمرانية و الطبيعية لها تأثير على إمكانيات التوسع العمراني.
- بإمكان البلدية التوسع عمرانيا على أطراف البلدية بمحاذاة الطريق الوطني رقم (03) والطريق رقم (46أ).
- في إمكان البلدية تلبية الحاجيات المتزايدة للسكان بالبحث عن مناطق جديدة للتوسع.

أسباب اختيار الموضوع:

- التوسع العمراني يعتبر من أهم المشاكل التي تعاني منها مدن الدول النامية و خصوصا المدن الجزائرية مما يجعله محل اهتمام و انشغال المسير العمراني.
- المساهمة في إثراء الموضوع.

الأهداف:

- خلق مخطط يتماشى مع احتياجات السكان.
- تخفيف الضغط على مركز البلدية بخلق جهات أخرى للتوسع العمراني .
- صول إلى الطرق الأنسب للتوسع العمراني الذي يتماشى مع خصوصيات المنطقة.
- الابتعاد عن استغلال المناطق الغير قابلة للتعمير لتجنب أي سلبيات مستقبلا.

المنهجية المتبعة في البحث:

المرحلة الأولى (البحث النظري):

وهي مرحلة البحث النظري ، والتي من خلالها يتم الاطلاع على المراجع(المذكرات الكتب المقالات الانترنت) التي تخدم المشروع أو لها صلة به ، وذلك من اجل تكوين خلفية علمية والإحاطة بموضوع الدراسة، وقد قمت خلالها بجمع الوثائق و المعلومات الخاصة بالموضوع و مجال الدراسة.

المرحلة الثانية (البحث الميداني):

وفي هذه المرحلة ستقودنا إلى زيارة البلدية للاطلاع على أهم الخصائص بالمنطقة و التعرف عليها أكثر كما يتم فيها الاتصال بمختلف المصالح الإدارية و التقنية المعنية بالإضافة إلى اخذ صور فوتوغرافية تعكس الوضع القائم و ذلك للتزود بالمعلومات التي تخدم الموضوع كما نقوم فيها بالتحاور مع بعض المؤولين و الباحثين للاستفادة من خبرتهم و معارفهم حول مشكلة تسيير التوسع المطروح بالبلدية.

المرحلة الثالثة (الكتابة و التحرير):

قمت من خلالها بفرز و تحليل معطيات و المعلومات المتحصلة عليها حسب احتياجات الدراسة من خلال قراءة الخرائط المتوفرة و تحويلها إلى نتائج من جهة, وترجمة معطيات التي تم جمعها و النتائج المتحصل إليها إلى خرائط و أشكال بيانية لتسهيل قراءتها من جهة أخرى , ومن تم نقوم أخيرا بمرحلة التحرير و الكتابة بالتعليق على الجداول و الأشكال و الخرائط وفق المقاربة المنهجية.

التقنيات المستعملة:

- ✓ اعتمدت في البحث على الأدوات العلمية الكفيلة بتحديد المعطيات والتي يمكن أن تؤدي للكشف عن حقيقة العلاقات القائمة بين الكثافة السكانية متطلبات المجال العمراني ومدى تفاعل احدهما على الآخر. ومن هذه الأدوات نذكر:
- ✓ **المقابلة:** وهي وسيلة تكون على اتصال مباشر مع المعنيين (مختصين في ميدان العمران) وذلك للأخذ بآرائهم و توجيهاتهم فيما يخص مجال الدراسة و توجيهات العامة للتهيئة بالمدينة.
- ✓ **الملاحظة:** وهي وسيلة وصف الظاهرة مع تبيان مظاهر الأنسجة العمرانية المدروسة و تحليل الحقائق و المعطيات.
- ✓ **الصور الفوتوغرافية:** وهي تدعم الملاحظة وتزكيها.
- ✓ **الوثائق:** الكتب والمذكرات والمجلات.
- ✓ **المخططات والجداول والتقارير التقنية:** تساعد في تحديد وتحليل بعض المعطيات الخاصة بالموضوع.

صعوبات الدراسة:

– وجود صعوبة في مساءلة جميع أفراد بلدية أم الطيور ,وهو ما أدى للجوء إلى حل وحيد وهو اختيار عينة من أفراد المجتمع لجمع المعطيات من اجل الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على كل مجتمع البحث الأصلي.

– عدم توفر معطيات حديثة و دقيقة فيما يخص بعض العناصر.

منهجية الدراسة:

الفصل الأول: مـــــدخل نظري

إشتمل هذا الفصل على مفاهيم عامة حول الدراسة وذلك من خلال جمل المعلومات و المعطيات التي تخدم الموضوع.

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لبلدية أم الطيور

تمثلت الدراسة و بشكل عام على بلدية أم الطيور للتعرف عليها وعلى خصائصها الطبيعية, والسكانية والاقتصادية وكذا العمرانية. بالإضافة إلى عوائق التوسع العمراني بها.

الفصل الثالث: المشروع المقترح

سأتطرق في هذا الفصل إلى دراسة مراحل التوسع العمراني , بالإضافة إلى الهيكلة العمرانية الحالية وإمكانيات التوسع من ثم معرفة و دراسة منطقة التدخل و تقدير الاحتياجات و آفاق التوسع العمراني (السكن و السكان و المرافق والتجهيزات) و برمجتها في التهيئة المقترحة.